

# المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية

مجلة سداسية دولية متخصصة محكمة، تُعنى بالحقوق والعلوم السياسية

تصدر عن معهد العلوم القانونية والإدارية  
المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي بتمسبلت، الجزائر



العدد الرابع ديسمبر 2017

ISSN: 2507-7635

## للمراسلة والاتصال

### العنوان البريدي:

توجه المراسلات إلى:

مدير أو رئيس تحرير المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية  
معهد العلوم القانونية والإدارية  
المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر  
38000

### البريد الإلكتروني:

Idsp.tissemsilt@gmail.com  
radsp.cutissemsilt@gmail.com

### الموقع الإلكتروني:

[www.cuniv-tissemsilt.dz/radsp](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/radsp)

### الهاتف والفاكس:

من داخل الوطن 046/57/31/83  
من خارج الوطن: 00213/46/57/31/83

الرقم الدولي الموحد للدورية "ردمد": ISSN: 2507-7635

## **المدير الشرفي للمجلة**

الأستاذ الدكتور/ دحدوح عبد القادر،  
مدير المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر

## **مدير المجلة**

الدكتور/ قيرع عامر، مدير معهد العلوم القانونية والإدارية

## **رئيس التحرير**

الدكتور/ علاق عبد القادر

## **الهمزة المساعدون**

الدكتور/ باية عبد القادر

الدكتور/ مرسي مشري

الأستاذ/ سلطاني محمد رضا

## **الهراجون باللغة الأجنبية**

- أ. قادوش زينب، المركز الجامعي تيسمسيلت
- أ. سي العربي محمد مرابط، جامعة تيارت
- أ. ساهد بلقاسم، المركز الجامعي تيسمسيلت

## اللجنة العلمية للقراءة والمراجعة

أ.د. أحمد هندي، جامعة الإسكندرية، مصر	أ.د. طلعت محمد دويدار، جامعة الإسكندرية، مصر
أ.د. محمد كمال الدين إمام، جامعة الإسكندرية، مصر	أ.د. بن داود براهيم، جامعة الجلفة
أ.د. تشوار الجبلاي، جامعة تلمسان	أ.د. قادة بن بن علي، جامعة سيدي بلعباس
أ.د. عليان بوزيان، جامعة تيارت	أ.د. فتاك علي، جامعة تيارت
أ.د. بوسماحة الشيخ، جامعة تيارت	أ.د. شهيدة قادة، جامعة تلمسان
أ.د. غربي محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت	أ.د. عبد العالي عبد القادر، جامعة سعيدة
أ.د. بوبكر عبد القادر، جامعة الجزائر 1	أ.د. بن عزوز عبد القادر، جامعة الجزائر 1
أ.د. رمول خالد، جامعة البليدة 2	د. علي السيد حسين أبو دياب، جامعة الجمعة، السعودية
د. اللهيبي صالح أحمد، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة	د. مزوغي محمد، جامعة قرطاج، تونس
د. عبد الرحمان الشرقاوي، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب	د. عززي رشيد، جامعة الكويت، الكويت
د. علي جميل حرب، جامعة لبنان	د. محمد السعيد السقة، جامعة الإسكندرية، مصر
د. شواخ الأحمد، جامعة دار العلوم، السعودية	د. لريد محمد أحمد، جامعة سعيدة
د/ معن سعود أبو بكر، جامعة زايد، الإمارات العربية المتحدة	د/ عواد بلعيدون، جامعة مستغانم، الجزائر
د. بمرزوق عبد القادر، جامعة تلمسان	د. عشاب محمد، جامعة وهران 1
د. شبة سفيان، جامعة سيدي بلعباس	د. عليان عدة، المركز الجامعي غليزان
د. عماري إبراهيم، جامعة الشلف	د. بحماوي الشريف، جامعة أدرار
د. زعبي عمار، جامعة الوادي	د. جبار جميلة، جامعة خميس مليانة
د. جمعي ليلي، جامعة وهران 01	د. رواب جمال، جامعة خميس مليانة
د. رباحي أحمد، جامعة الشلف	د. تياب نادية، جامعة تيزي وزو
د. إيرابن نوال، المركز الجامعي تيبازة	د. مهموب يزيد، جامعة برج بوعريج
د. شهباني سمير، جامعة البويرة	د. قريمس عبد الحق، جامعة جيجل
د. شيتير عبد الوهاب، جامعة بجاية	د. روشو خالد، المركز الجامعي تيسمسيلت
د. بوراس محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت	د. علاق عبد القادر، المركز الجامعي تيسمسيلت
د. لعروسي أحمد، المركز الجامعي تيسمسيلت	د. شعشوع قويدر، المركز الجامعي تيسمسيلت
د. حبيلي سامي، المركز الجامعي تيسمسيلت	د. هيشور أحمد، جامعة سعيدة
د. محمودي قادة، جامعة ابن خلدون، تيارت	د. قززان مصطفى، المركز الجامعي تيسمسيلت
د. زرقين عبد القادر، المركز الجامعي تيسمسيلت	د. جطي خيرة، المركز الجامعي تيسمسيلت
د. مبخوتة أحمد، المركز الجامعي تيسمسيلت	د. مرسي مشري، المركز الجامعي تيسمسيلت
د. باية عبد القادر، المركز الجامعي تيسمسيلت	د. صافو محمد، جامعة وهران 2
د. مسيكة محمد الصغير، المركز الجامعي تيسمسيلت	د. عمروش عبد الوهاب، جامعة بومرداس
د. لعروسي رايح، جامعة الجزائر 3	د. ركاش جهيدة، جامعة الشلف
د. عياد محمد سمير، جامعة تلمسان	د. كشوط عبد الرفيق، جامعة جيجل
د. العارية بولرباح، المركز الجامعي تيسمسيلت	د. قيرع عامر، المركز الجامعي تيسمسيلت
د. بلهول نسيم، جامعة البليدة 2	د. خطاب عبد المالك، جامعة خميس مليانة
أ.د. مقني بن عمار، جامعة ابن خلدون تيارت	د. امحمدي بوزينة أمنة، جامعة حسيبة بن بوعلبي الشلف
د. بيرم عبد المجيد، جامعة محمد بوضياف المسيلة	د. درماش بن عزوز، جامعة زيان عاشور الجلفة
د. زيري بن قويدر، جامعة عمار ثليجي، الأغواط	د. طيبي سعاد، جامعة الجبلاي بونعامة خميس مليانة



## هيئة التحرير

رئيس التحرير: د/ علاق عبد القادر

### المحررون المساعدون:

د/ مرسي مشري

د. باية عبد القادر

أ. سلطاني محمد رضا

أ. دهقاني أيوب	أ. شامي راجح
أ. دحماني كمال	أ. قوق علي
أ. بوغانم أحمد	أ. بته طيب
أ. عتو رشيد	أ. نش حمزة
أ. زعيتو محمد	أ. عتو أحمد
أ. بن شهرة العربي	أ. مناد أحمد
أ. غانس محمد	أ. لعطب بختة
د. بن شنوف فيروز	أ. مالكي توفيق
أ. عليش الطاهر	د. ربيحي امحمد
د. لعطب بختة	د. بن عمور عائشة
أ. زيتوني محمد	أ. لكحل صليحة
أ. بوعلي حمزة	د. شامي ياسين

## شروط وقواعد النشر

- المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، مجلة سداسية دولية متخصصة في شعبي الحقوق والعلوم السياسية، تستقبل البحوث العلمية الأكاديمية على مدار السنة، وتضطلع بنشرها بعد إخضاعها للتحكيم والخبرة من قبل باحثين مختصين يتولون مهمة القراءة والمراجعة.
- تعتبر المجلة منبرا أكاديميا وصرحا للبحث العلمي الحر، ولا تتحمل الهيئة الإدارية والعلمية ولا هيئة تحرير المجلة، مسؤولية أي خرق لقواعد ممارسة هذه الحرية، أو المساس بمقتضيات الأمانة العلمية ، بل يتحمل آثارها الباحث لوحده. كما يتحمل أيضا صاحب البحث مسؤولية الرأي المعبر عنه في بحثه المنشور بها.
- يجب أن يكون البحث جديدا وأصيلا ، لم يسبق نشره من ذي قبل، وليس محل طلب نشر بمجلة أخرى، وأن يتسم بضوابط البحث العلمي المعروفة شكلا ومضمونا.
- ألا يقل البحث عن 10 صفحات ولا يزيد عن 15 صفحة، وأن يُكتب باللغة العربية أصلا أو إحدى اللغتين الأجنبية الفرنسية والإنجليزية.
- إذا كانت لغة كتابة البحث العربية أو الفرنسية، يجب على الباحث أن يُرفق مقاله؛ بعنوان، وملخص، وكلمات مفتاحية، باللغة الإنجليزية وجوبا.
- أن يُضمّن الباحث عنوان بحثه ويتبعه بسيرة ذاتية مُختصرة: (اللقب والاسم، الوظيفة، الرتبة، المؤسسة المستخدمة (الكلية، المعهد، القسم)، الهيئة التابع لها، البريد الإلكتروني، الهاتف) فقط.
- يُعد ويُنجز البحث وفق برنامج Microsoft Word 2003 أو 2007 حصرا، ويُكتب بخط Traditional Arabic حجم 14 باللغة العربية في المتن، وفي الهامش بنفس الخط لكن بحجم 12، أما باللغة الأجنبية فُتكتب بخط Times News Roman حجم 12 في المتن، وفي الهامش بنفس الخط لكن بحجم 10. كما يجب أن تُعد الصفحة بداية وفق الإعدادات التالية: الفراغ بين الأسطر 1 سم، يمينا 2,5 سم، وباقي الجهات 1,5 سم.
- أن يُكتب البحث بطريقة احترافية من حيث الشكل، بما فيها الهوامش (مصدر، مرجع، تعليق، شرح، إحالة)، والتي يجب أن تكون بطريقة آلية (Note de bas de page) مرقمة ومرتبّة في المتن، ومدرجة في أسفل كل صفحة وترقيم جديد مع بداية كل صفحة جديدة.
- يجب أن يتفادى الباحث استخدام الجداول الأوتوماتيكية والأطر والزخرفة والرموز في الكتابة، وألا يدرجها في بحثه، مثل (نجوم، مطّات، ترقيم الصفحات ... الخ)؛ لأنها تعيق التصحيح والتعديل والإخراج النهائي للمجلة، تحت طائلة الاضطرار إلى رفض النشر بسبب ذلك.
- لا تُنشر البحوث التي لا تتقيّد بشروط النشر المذكورة أعلاه، والتي لا تلتزم بالتعديلات والتصحيحات المقدمة من طرف لجنة القراءة والمراجعة (الخبراء والمحكمين)، سواء تعلّقت بالشكل أو الموضوع.
- يُسَل البحث عبر أحد البريدين الإلكترونيين للمجلة: [Idsp.tissemsilt@gmail.com](mailto:Idsp.tissemsilt@gmail.com) أو [radsp.cutissemsilt@gmail.com](mailto:radsp.cutissemsilt@gmail.com)

إدارة وهيئة تحرير المجلة

## كلمة رئيس التحرير

باسم الله الرحمن الرحيم  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد،  
والحمد لله رب العالمين،  
أما بعد:

تواصل المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية صدورها بانتظام، من خلال العدد الرابع (04) شهر ديسمبر من سنة 2017، فقد عكف القائمون عليها - إدارة وهيئة التحرير، اللجنة العلمية - على مواصلة إخراج هذا العدد المتضمن الكثير من المقالات العلمية المتنوعة بين شعبي الحقوق والعلوم السياسية؛ إذ طرحت العديد من الإشكالات القانونية والسياسية الدولية والوطنية، وأجابت عنها في مختلف فروع الشعبيتين.

نذكر منها على سبيل المثال مسائل ومواضيع في؛ القانون الدولي، العلاقات الدولية، المنظمات غير الحكومية، الحوكمة، الشفافية، الديمقراطية، الدستور، الانتخابات، الحملة الانتخابية، التمثيل النسوي، العقد الإداري، المسؤولية الإدارية، العقوبة البديلة، عقد الامتياز، غرامة التأخير، البيئة، حقوق الإنسان، المرأة، الطفل، النسب، النفقة، العمل الطبي، السلامة الجسدية، الترقية العقارية، المسؤولية المدنية، الشروط التعسفية، عقد الإيجار، الشخصية المعنوية للشركة التجارية، البورصة المالية، حجية العلاقة الإيجارية، إشهار العلامة التجارية، الأمن الدولي والإقليمي، الاقتصاد الريفي، المثقف الأكاديمي، التخطيط التنموي، السيادة، الاستقلالية ... الخ.

على أمل الاجتهاد والاستمرار على نفس النهج، بل التطلع للأحسن، بالتكثيف مع التوجهات الجديدة لإصدار وتصنيف المجلات العلمية الدولية والوطنية، ومن ثم بذل المزيد من الجهد واحتضان كافة فئات الباحثين من خلال بحوثهم المختلفة؛ بتحكيما وتنقيحها ونشرها، آملين أن يرقى هذا المنبر العلمي لمصاف المجلات المصنفة بمرور سنتين من الوجود، تزامنا مع إصدار العدد الخامس ( 05 ) منها شهر يونيو 2018، فالرقي بما لتكون أكثر مرئية ومقروئية، بإدراجها ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية مستقبلا.

## رئيس التحرير

الدكتور/ علاق عبد القادر

## الفهرس

مقالات الحقوق	
11	الحماية القانونية للطيران المدني في نطاق القانون الدولي أ. دحماني كمال، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت
23	دور محكمة العدل الدولية في تطوير قواعد القانون الدولي أ. بن عيسى الأمين، طالب باحث في الدكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
32	الحماية من ظاهرة الاختفاء القسري أثناء الظروف الاستثنائية د. فصراوي حنان، جامعة الطاهر مولاي سعيدة
41	إسهامات المنظمات غير الحكومية في مجال حقوق الإنسان رباس محمد، شواقي عبد الرحمان، طالبان باحثان في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجزائر 1
51	مصادقية تقارير المنظمات الدولية غير الحكومية حول واقع حقوق الإنسان في الدول العربية بوشامة علي، طالب باحث في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية
62	الحق في السلامة الجسدية وفقا للمادة (8) من النظام الأساسي لمحكمة روما د. لعطب بخته، معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت
73	البُعد الديمقراطي في النظام الدستوري الجزائري د.عبد المنعم بن أحمد، حلفاية زهية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة
94	الأقليات وحق التمثيل في المجالس المنتخبة: الآليات وسبل التفعيل أ.بولقواس ابتسام، جامعة عباس لغرور خنشلة
106	نظام الكوتا النسائية كعلاج لمشكلة التمثيل النسوي في البرلمانات العربية: (الجزائر، تونس، المغرب، ومصر: دراسة مقارنة) أ.رابع شامي، معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت
123	الضمانات القانونية لمبدأ المساواة أثناء الحملة الانتخابية د. لعروسي أحمد، أ.بن مهرة نسيم، معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت
137	أساسية التنظيم القانوني للعقد الإداري ومحدودية دور القاضي الإداري في الجزائر د.حبشي لزرقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون تيارت
145	الخطأ كأساس للمسؤولية الإدارية د.ميمونة سعاد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
157	غرامات التأخير في العقود الإدارية عبد الحليم مجدوب، طالب باحث في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
169	النظام القانوني لعقد الامتياز كأسلوب لتسيير المرافق العامة بن جيلالي سعاد، طالبة باحثة في مدرسة الدكتوراه، جامعة الجزائر 1
182	حماية المتلقي من الشروط التعسفية في عقد الفرنشيز أ.مسلم الطاهر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
195	مظاهر استقلالية السلطات الإدارية المستقلة في الجزائر

	أ.سهم صديق، معهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت
209	الإطار المفاهيمي للشفافية والمساءلة كآليات للحد من الفساد الإداري د. هنان مليكة، د. بواب بن عامر، معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي نور البشير، البيض
225	دور القاضي الإداري في صناعة القواعد القانونية محمد أمين زيان، طالب باحث في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة يحي فارس المدية
235	المسؤولية الجنائية الدولية عن انتهاك حقوق الطفل شاكر سليمان طالب باحث في الدكتوراه، د.مبطوش الحاج، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
246	استغلال الطفل في المواد الإباحية ما بين الحظر الدولي والتجريم الوطني بن تركية نصيرة، طالبة باحثة في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون، تيارت
258	القوانين العقابية المؤقتة بين حكمة التشريع ومبدأ القانون الأصح للمتهم د. بن فريحة رشيد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر
268	الأثر الاقتصادي لعقوبة العمل لنفع العام د.قوسم حاج غوثي، قنصو ميلود زين العابدين، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ابن خلدون تيارت، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس
278	النفايات الطبية ومخاطرها على الصحة والبيئة: إشارة إلى حالة الجزائر مراح أحمد، طالب باحث في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
288	تطور أزمة المسؤولية المدنية أ.بردان صافية، معهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت
297	المسؤولية الإدارية والجزائية للمرقي العقاري في ظل القانون رقم 04/11 وطواط محمد، طالب باحث في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة لونييسي علي، البليدة 2
310	الرّضا في التجارب الطّبية: دراسة مقارنة أ.بن عودة سنوسي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
324	دور القرائن القانونية في إثبات خطأ التصادم البحري وفقا للقانون الجزائري حسان سعاد، طالبة باحثة في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان
332	أثر الإشهار المقارن على العلامة التجارية: دراسة مقارنة / أ.معيزي خالدية، معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي تيسمسيلت
345	لجنة تنظيم ومراقبة عمليات البورصة في القانون الجزائري أ.سي الطيب محمد أمين، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر
356	شكل وحجية العلاقة الإيجارية في ظل القانون رقم 05/07: دراسة تحليلية على ضوء النصوص التشريعية والاجتهاد القضائي الجزائري غرمول أمينة، طالبة باحثة في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
369	مبدأ المحافظة على استمرارية الشخصية المعنوية للشركة التجارية د.زكري إيمان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
377	دور الطّرق العلمية القطعية في إثبات ونفي النّسب غربي صورية، طالبة باحثة في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

390	استئجار الرّحم بين الشريعة والقانون عيادي سارة، طالبة باحثة في الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باجي مختار عنابة
402	الإشكالات المثارة حول إنشاء صندوق النفقة المستحدث بالقانون رقم 01/15 أ.عبد الحكيم بوجاني، معهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي بوشعيب بلحاج عين تموشنت
<b>مقالات العلوم السياسية</b>	
404	المُثقف الأكاديمي وعملية التّحولات السياسية في الجزائر مصطفى بن حوى، طالب باحث في الدكتوراه، د. مصطفى الزاوي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران 2
417	مفهوم السيادة في ظل المتغيرات الدولية أ.جمال بن مرار، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر
428	أثر التّدخل العسكري في ليبيا على الأمن الوطني الجزائري بعد 2011 وليد يونس، طالب باحث في الدكتوراه، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر
439	تأثير مُتغيرات البيئة الإقليمية والدولية في مسار التّكامل المغاربي في فترة ما بعد الحرب الباردة أنموشي نسرين، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي تبسة
453	جغرافيا الانتخابات؛ مقارنة معرفية د. يوسف أزروال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي تبسة
464	الاقتصاد الريفي الجزائري؛ دراسة للسياسات والمتطلبات أ.فضيل إبراهيم مزارى، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
476	متطلبات التخطيط التنموي نايلي محمد، طالب باحث في الدكتوراه، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر
489	الحكامة المحلية؛ قراءة في المضامين النظرية للمفهوم يوسف علاء الدين، د. ونوغي نبيل، طالب باحث في الدكتوراه، د. ونوغي نبيل، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة المسيلة، جامعة سطيف 02
502	التفسير الخلدوني للعصبية والتفسير الغربي للظاهرة العرقية؛ جدلية الطبيعي والوظيفي لُراري علي، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، جامعة الجزائر 1



## المثقف الأكاديمي وعملية التحولات السياسية في الجزائر

### Academic intellectual and the process of political transformation in Algeria

مصطفى بن حوى، طالب باحث في الدكتوراه،

د. مصطفى الزاوي، أستاذ محاضر قسم (أ)،

كلية الحقوق والعلوم السياسية،

جامعة وهران 2، الجزائر.

تاريخ الإيداع: 2017/10/10 - تاريخ المراجعة: 2017/11/25.

#### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور المثقف الأكاديمي حول قضايا سياسية واجتماعية منتشرة في المجتمع الجزائري، ومدى تمثيل دوره الحقيقي في التفكير ونقد السلطة في مسائل مصيرية. وذلك من خلال مجموعة من الظروف التي تتحكم في مهمته، صراعه ضد السلطة التي تتعمد تهميشه، عكس ما نجده في الكثير من البلدان التي اعتمدت في تطورها على كفاءاتها الوطنية، بالإضافة إلى ظروفه المعيشية والاجتماعية الصعبة التي أثرت على إنتاجه العلمي. وإشكالية الهوية التي يعيشها في إطار أزمة المثقف والأوضاع الأمنية التي مسته سنوات التسعينات، مشاكل كثيرة يتخبط فيها المثقف تحد من إرادته لإيصال رسالته للمجتمع والأجيال القادمة. في وقت تمر فيها الجزائر بتحويلات سياسية كبيرة وأزمات اقتصادية معقدة وانتخابات مرتقبة، وجب إعادة النظر إلى المثقف وخاصة الأكاديمي.

#### الكلمات المفتاحية:

المثقف، الانتلجنسيا، أنواع المثقف، الأكاديمي، دور المثقف، العنف السياسي.

#### Abstract:

This study aims to determine the role of the academic, intellectual on political and social issues in the Algerian society, and the extent to which he represents his real role in thinking and criticism of power in crucial issues. Through a set of circumstances that control his mission, his struggle against the authority that deliberate marginalization, contrary to what we find in many countries that have adopted in the development of the national competencies, in addition to difficult living and social conditions that affected his scientific production. The problematic's identity that he lives in the context of the intellectual crisis and the security situation that characterized the years of the nineties, many problems floundering by the intellectual limit his will to deliver his message to society and future generations. At a time when Algeria is undergoing major political transformations, complex economic crises and upcoming elections, it is necessary to consider the intellectual especially the academic.

#### Keywords:

The intellectual, the intelligentsia, types of intellectuals, the academic, role of the intellectual, political violence.

#### مقدمة:

تعمل الكثير من البلدان على إشراك كفاءاتها في العملية التنموية، في المجال الاقتصادي والسياسي وكذا الاجتماعي والثقافي، للوصول إلى مجتمع متطور يعيش أفراده في رفاهية. باعتبار الأستاذ الجامعي من النخبة العلمية وهي فئة تتميز عن الفئات الأخرى بالكثير من الصفات، كالتعليم الأكاديمي العالي الذي يسمح لها بالتخصص في مجال معين، حيث يمكنها لعب دور فعال في تطوير مجتمعاتها. إلا أنا الأوضاع السياسية والأمنية التي تمر بها البلدان العربية، أثرت سلبا على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأصبح الوضع أكثر تعقيدا في

بعض الدول، مع ظهور جماعات إرهابية متطرفة وظاهرة الهجرة غير الشرعية، مشاكل أرهقت الأنظمة الحاكمة ولم تجد لها حلول مستدامة. رغم أن الجزائر لم تدخل في هذه الدوامة المليئة بالتناقضات والصراعات الأمنية والسياسية، فهي جزء من اللعبة العربية لتشاركها الحدود الجغرافية مع بلدان تشهد توترات داخلية مثل ليبيا، وكذلك ما تشهده منطقة الساحل من مشاكل أمنية خاصة شمال مالي، ونمو جماعات إرهابية فيها بحثا عن النفوذ والتوسع مثل القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وجماعة بوكو حرام.

كل هذه المتغيرات أثرت في الوضع السياسي في الجزائر، وعملت السلطة على تكيفه بما يتناسب مع الساحة السياسية والاجتماعية وسياساتها الخارجية، إلا أن الوضع يحتاج إلى مشاركة الأستاذ الجامعي في العملية السياسية باعتباره من النخبة المثقفة، ففة تمتهن التفكير والنقاش والنقد البناء، وخاصة الذين ينشطون في تخصصات مثل العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي والأنثروبولوجيا السياسية وحتى الفلسفة السياسية. والملاحظ أن السلطة الأستاذ في الكثير من القضايا الوطنية التي تحتاج إلى مشاركة المدرس الجامعي بأفكاره كمتقف، وفي فترات أخرى نلاحظ أن النخبة العلمية تفضل عدم المشاركة، وتركيزها على البحث العلمي الأكاديمي فقط، رغم أن الاستقرار السياسي له دور كبير في تطوير عملية البحث العلمي. هذا التنافر بين الأكاديمي والسياسي والسياسة الذي ترتفع حدته من فترة إلى أخرى، حسب الأحداث الاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال، خاصة أحداث الخامس من أكتوبر 1988 كأحد أهم التطورات التي عاشتها البلاد.

تمر كل المجتمعات العالم بأزمات تحدد استقرارها وأمنها وأفرادها، وتعمل على إيجاد الحلول للخروج بأقل الأضرار الممكنة. عند ظهور الخطر الإرهابي الذي يهدد أمنها يتدخل الجيش بصفة أساسية، ويظهر دور نخبته من إطارات تمتلك التأهيل العالي والرؤية الإستراتيجية، ووضع خطط لاحتواء التهديد باحترافية عالية. أما عند دخول أي بلد في أزمة اقتصادية ومالية، تظهر نخبته من رجال الأعمال وأصحاب المال، من أجل المساهمة في إخراج اقتصاد مجتمعاتهم من الركود. وعندما يدخل البلد في أزمات اجتماعية وسياسية تهدد أفرادها ونظامه السياسي، يغيب دور المثقف في تحديد موقفه من الأوضاع الراهنة ويوجه الخصوص المدرس الجامعي، وكأنه يعيش منفصلا عن مجتمعه، رافضا التفاعل مع المتغيرات والتحوليات التي تحدث داخل البيئة التي يعيش فيها، سواء كانت داخلية أو خارجية كالتحوليات السياسية والعملية الانتخابية، والأوضاع الأمنية في البلدان المجاورة التي تعتبر تهديدا مستمرا على البلاد. والسؤال المطروح: ما هو دور المدرس الجامعي باعتباره مثقف في عملية التغيرات والتحوليات الاجتماعية والسياسية التي تحدث في الجزائر؟، أو كيف يمكن للأستاذ الجامعي أن يلعب دورا إيجابيا في خدمة مجتمعه خاصة المجال الاجتماعي والسياسي، وفرض وجوده وسط النخب السياسية في عالم لا يعترف بالحياد؟.

## 1/ مفهوم الأستاذ الجامعي (إشكالية تحديد المفهوم)

### 1/1- تعريف النخبة الجامعية إجرائيا:

هي فئة من فئات المجتمع تتميز بمستوى تعليمي وفكري عالي، الأمر الذي يؤهلها للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسؤولية في المجتمع من خلال تدريس وتكوين الطلبة الجامعيين في العديد من التخصصات، العلمية والتقنية والأدبية والإشراف عليهم في التدرج وما بعد التدرج. وهي جزء من النخبة الفكرية التي تضم الأدباء والمفكرين وأساتذة جامعات والفلاسفة والعلماء<sup>(1)</sup>.

### 2/1- النخبة:

تشتق كلمة النخبة في اللغة العربية من الفعل انتخب أي اختار، والانتخاب هو الاختيار والانتقاء، فنخبة القوم تعني خيارهم. أما لفظ الصفوة فهو يدل على معنى الخلاصة، فاصطفى الشيء أي اختاره أو استخلصه<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، ط1، سنة 1984. ص 242.

**اصطلاحاً:** هي فئة من الفئات المتميزة في المجتمع من الناحية الفكرية أو التعليمية مما يؤهلها للقيام بدور قيادي أو بأدوار المسؤولية في المجتمع، وهي أكثر فئات المجتمع تأثيراً في الحياة العامة وقدرة على اتخاذ القرار... كما يتميزون بقوة تأثيرية في دوائر صنع القرار والرأي العام، ومن ثم تصبح هذه الفئة عنصراً أساساً لوسائل الاتصال المختلفة<sup>(2)</sup>.

كما قام خليل أحمد خليل بتعريف النخبة على أنها "مفردة جامعة من معانيها إكبار النجاح الذي يحرزها الفاعلون الاجتماعيون خلال نشاطاتهم. والإكبار هو التقدير والتقييم بالمقارنة، ولا يمكننا مقارنة غير القابلين، كما لا يمكننا الكلام عن النخبة إلا داخل فرع نشاط. فالنخبة هي زمرة اجتماعية بلغت داخل جماعة أكبر أعلى نسب النجاح"<sup>(3)</sup>.

كما عرفه ستيفن بريس وستيفن يارلي **Steve Bruce and Steven Yearley** على أنه "مصطلح مستعار من الفرنسية، وهذا مفيد لوصف مجموعة صغيرة ذلك يهيمن على مجتمع أو منظمة أو مجموعة اجتماعية دون أن تلزم نفسك بأي تفسير خاص لتلك الهيمنة. ومن ثم فهو مصطلح أوسع من "الطبقة الحاكمة"، وهو ما يفسر قوة هذه المجموعة من حيث وضعها الاقتصادي في القرن التاسع عشر (وبعد ذلك في أيدي المحافظين جدا استخدام كلمة النخبة يعني ضمناً أن الحكام يستحقون لأنهم كانوا متفوقين بشكل فطري. هذا هو التماسك الضمني في المصطلح الذي يفسر لماذا كانت دراسة رايت ميلز الكلاسيكية سنة 1950 من السلطة في الولايات المتحدة تسمى السلطة النخبة 1956"<sup>(4)</sup>.

كما يعرفها **ناظم عبد الواحد الجاسور** على أنها: "مجموعة من الأفراد أو فئة يعترف بعظمتها في التأثير والسيطرة على شؤون المجتمع. وأول من كتب عن النخبة المفكر الإيطالي **باريتو**، و**كاتبانو موسكا**، حيث أكدوا بأن النخبة هي الطبقة الحاكمة التي تشكل الأقلية من أبناء الشعب، والتي تتميز عن غيرها من الطبقات بالقوة والسلطة، والنفوذ"<sup>(5)</sup>. إلا أن مصطلح النخبة تغير مع التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية، التي طرأت على المجتمعات حيث أصبحت النخبة تلك الفئة التي تفكر وتحلل وتنتقد المجتمع والسياسة، همها الرقي بالفرد والمجتمع، متمركزة في جميع المجالات. تتميز بثقافة عالية وعلم وفير وملمة بمجتمعها. إلا أن **معن خليل عمر** يرى "أن بعض النخب غير حيوية أو مفتوحة ولا تمثل طبقة مهيمنة ولا ترحب بالآخرين من الطبقة الدنيا أو لا تبقى التأثيرات من الضغوط الخارجية"<sup>(6)</sup>.

يُعرف المصطلح حسب الاستعمال، وهذا ما نجد عند **طوني بينيت** حيث يقول "حين يستعمل المصطلح في العلاقات بين الجماعات الاجتماعية، فهناك معنى إيجابي إضافي، بأن القلة لا تتمايز عن الكثرة فقط، بل تمارس عليها صورة من صور السلطة. وقد تتميز النخب أيضاً بمصطلحات ثقافية وعقلية"<sup>(7)</sup>. يرى **باريتو Pareto** في إشكالية "تداول النخب"، "من استمرار ارتفاع وانخفاض النخب، أنه قانون تاريخي قابل للتغيير، لا يمكن لأي مجتمع أن يفلت منه، على الرغم من أن تحليل **باريتو** يشبه **موسكا** في العديد من

(النخبة) عرفها **ابن منظور** في كتابه لسان العرب: نخب: انتخب الشيء: اختاره. والنخبة: ما اختاره، منه. ونخبة القوم ونخبتهم: خيارهم. قال الأصمعي: يقال هم نخبة القوم، بضم النون وفتح الحاء. قال أبو منصور وغيره: يقال نخبة، بإسكان الحاء. (ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر: بيروت، المجلد الرابع عشر، الطبعة الثالثة، سنة 2004، ص 215).

- 1- مولود سعاد، النخبة والمجتمع، تجدد الرهانات، مجلة الباحث الاجتماعي، عدد 10، سبتمبر 2010، ص 98.
- 2- محمد الفاتح حمدي، استخدام النخبة الجامعية الجزائرية للصحافة الالكترونية وانعكاسه على مقروئية الصحف الورقية: دراسة في الاستخدام والتأثير، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، سلسلة كتب المستقبل العربي (64)، ط 1، سنة 2013، ص 241-242.
- 3- خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 222.
- 4- Steve Bruce and Steven Yearley, The Sage Dictionary of Sociology, SAGE Publications, London, 2006, p 82.
- 5- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع: عمان، الطبعة الأولى، سنة 2004، ص 354.
- 6- معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان، الطبعة الأولى، سنة 2006، ص 209.
- 7- طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة- معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع-، ترجمة: سعيد الغنمي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، سبتمبر 2010، ص 667.

النواحي، إلا أن سياق التبرير هو نفسه جزئياً، وباريتو هو قبل كل شيء، أكثر ارتباطاً إلى نظرية اجتماعية واسعة ومنهجية. كما أنه يُعرف عموماً النخبة كفضة من الناس المجددين من أولئك الذين يحققون أعلى مستويات الإنجاز في مجال نشاطه، هذا النوع من النشاط الفعال غير مهم بالنسبة له، ويشمل صراحة كلا من الشخصيات السياسية أو المؤثرة سياسياً مثل نابليون<sup>(1)</sup>. يبدو أن باريتو يجمع في تعريف النخبة الكثير من الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين والاقتصاديين، رابطاً نشاط هذه الفئة ببروزها في المجتمع بمجال محدد، حتى وإن كانت من طبقات أدنى مثل المحرّمين والمنحرفين والمحتالين.

### 3/1- الانتلجنسيا The intelligentsia:

قد عرفها أحمد موصلي ولؤي صافي على أنها "جماعة تشمل الناس الذين يمتنون العمل الذهني، وقد مهد ظهور الانتلجنسيا تقسيم العمل، وخاصة انفصال العمل الذهني عن الجسدي ولم تغد الانتلجنسيا شريحة اجتماعية متميزة، يرفدها أناس يتحدرون من مختلف الطبقات، إلا مع تطور الرأسمالية التي أدت إلى زيادة ممتهي العمل الذهني، القادرين على متطلبات البرجوازية إلى حد كبير سواء منها الإنتاجية أو الاجتماعية"<sup>(2)</sup>. كما ذهب عزمي بشارة إلى أن مصطلح الانتلجنسيا أصبح يستخدم في وصف فئة المتعلمين والخبراء العاملين في مجال "التفكير كمهنة، مدرسين كانوا أو صحفيين أو خبراء أو مهندسين أو علماء من العاملين في مجالات المعرفة والعلم، من دون أن يكونوا من "المفكرين" المبدعين (أي الذين يقدمون إنتاجاً إبداعياً، فكرياً كان أو أدبياً) الذين يرون أن من واجبهم اتخاذ مواقف من المجتمع والدولة وغيرها"<sup>(3)</sup>. وعرفها علاء جواد كاظم على أنها "فئة اجتماعية تتباين في انتمائها الطبقي والادبيولوجي وتتميز بأنها الأكثر ارتباطاً بالعقل وعالم الأفكار والتجريد، ما يجعلها تقفز على المجتمع في أغلب الأحوال، وتساهم فعلياً في عملية إنتاج (منظومة تصورات) إيديولوجية أو بلورتها أو صياغتها أو توزيعها وتمازس دوراً أساسياً في عملية التحويل الاجتماعي"<sup>(4)</sup>.

إذا كانت كل الظروف متوفرة أو على الأقل بعضها، من مشاكل اجتماعية كثيرة تضرب استقرار أفرادها، وما زادها تعقيداً التطور التكنولوجي والعمولة. وإشكالات سياسية بين من يبحثون عن التعددية والتداول على السلطة، وفئة أخرى تبحث عن الاستقرار وتدعو إلى عدم التسرع، وتعطي أمثلة حول البلدان العربية التي تشهد ربيعها. واقتصاد يتهاوى بسبب سوء التسيير والتقدير، إن الأزمة عرفت البلاد من قبل ولكن دون التحضير لسيناريو متكرر، وما زاد الأمور تعقيداً أنه اقتصاد يعتمد بصفة كلية على مداخيل المحروقات. وإن فئة الانتلجنسيا دورها إنتاج فكري وطرح تنموي، وإن كل مجتمع لديه مثقفوه، فأين هذه الطبقة المتميزة عن المجتمع بالتفكير؟ ومتى تعلن عن ظهورها للعب دورها الرئيسي؟، لأنه الوقت المناسب لتقوم بأدوارها التي يتقصدونها أشخاص ليسوا مختصين.

**المثقف، لغة:** عرفه ابن منظور من "ثقف: ثَقِفَ الشَّيْءَ ثَقْفًا وَثِقَافًا وَثُقُوفَةً: حَدَّثَهُ. وَرَجُلٌ ثَقْفٌ وَثَقْفٌ وَثَقْفٌ وَثَقْفٌ: حَادِقُ الْفَهْمِ، وَأَتْبَعُوهُ فَقَالُوا ثَقْفٌ لَقْفٌ. وَيُقَالُ: ثَقِفَ الشَّيْءَ وَهُوَ سَرَعَةُ التَّعَلُّمِ. ابْنُ دُرَيْدٍ: ثَقِفْتُ الشَّيْءَ حَدَّثْتُهُ، وَثَقِفْتُهُ إِذَا ظَفَرْتُ بِهِ"<sup>(5)</sup>.

**اصطلاحاً:** يقول محمد شوقي الزين عن المثقف "ليس في معاني لفظ "ثقف" ما يتفق مع المعنى الذي نريده نحن اليوم من كلمة ثقافة، بل نحن لا نستعمل ثقف يتثقف بل نقول تتثقف ويتثقف بمعنى اطلع اطلاعاً واسعاً في شتى فروع المعرفة، حتى أصبح رجلاً مثقفاً"<sup>(6)</sup>. كما عرفه علي حرب من خلال الحوار الذي أجراه معه الكاتب اللبناني حبيب معلوف، حول مسألة نقد المثقف قال: "نقدي

<sup>1</sup>-Michael Hartmann, The Sociology of Elites, Routledge, Taylor & Francis Group, London and new York, 2006, p 12.

<sup>2</sup>- أحمد موصلي ولؤي صافي، جذور أزمة المثقف في الوطن العربي، دار الفكر: دمشق، الطبعة الأولى، سنة 2002، ص 218.

<sup>3</sup>- عزمي بشارة، عن المثقف والثورة، سلسلة دراسات (مجلة تبين)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة: قطر، العدد 4: ربيع 2013، ص 4.

<sup>4</sup>- علاء جواد كاظم، العقل، الانتلجنسيا، الايدولوجيا: نحو تفكيك سوسيولوجي للبنية الثقافية (المجتمع العراقي نموذجاً)، مجلة إضافات، العدد السابع/صيف 2007،

<sup>5</sup>- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 27.

<sup>6</sup>- محمد شوقي الزين، الثقافة في الأزمة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، منشورات الاختلاف: الجزائر، الطبعة الأولى، سنة 2014، ص 60.

للمثقف يندرج في سياق عملي، فأنا كمشتغل في سياق الفكر، أقرأ في الخطابات وأتعاطى مع المشكلات وأعمل على تفكيك المقولات والأطروحات، من أجل تشخيص ما يقع أو فهم ما يحدث، فهذه مهمتي: أن اشتغل على الأفكار، من أجل توليد أفكار جديدة، تتيح لي أن أفهم ما لا يفهم من الوقائع والظواهر، أو من الأقوال والأفعال<sup>(1)</sup>. إن مسألة نقد المثقف للمثقف هي عملية جد مركبة وصعبة، وكثيرا ما يكون الإشكال المختلف فيه له علاقة سياسية واجتماعية وثقافية، وأحيانا يخرج عن سياقه.

ويقول **طوني بينيت**، "إذا كان المثقفون من يتحدد عملهم اجتماعيا بكونه يقوم على امتلاك المعرفة واستعمالها، سواء أكانت تلك المعرفة من باب الوجاهة أم الوتيرة السائدة، (...) أي يتعلق في ما إذا كانت تلك المصالح قوية ومتماسكة بما يكفي لإعطاء المثقفين نوعا من الاستقلال النسبي كجماعة اجتماعية"<sup>(2)</sup>. وهذا ما يعاني منه المثقف الجزائري، إذ لم يجد وسطا يوفر له الوحدة والقوة مثل وزارة الثقافة، أما الواقع عكس ذلك ما جعله أكثر انعزالا عن المجتمع.

كما قام **علي السعدي** بتعريف المثقف من خلال تقسيم المفهوم ضمن مستويات ثلاث، المثقف والمنظر والمفكر.

**المثقف**: يمكن تعريفه بأنه الذي يعرف شيئا من كل شيء، أو (المطلع) وتقع مادة اشتغاله الأساسية في إطار (الرأي) أو القول.

**المنظر**: وهو من يمتلك القدرة على فهم الفكرة المعرفية وضمها ومن ثم شرحها منهجياً، ويمكن تسميته ب(العارف)، أما

مادته، فتقع في مستوى (الخطاب).

**المفكر**: ذلك الذي يستطيع إنتاج الفكرة المعرفية وصلقلها وتطويرها، أو تجاوزها لإنتاج فكرة أرقى، وهو ما يطلق عليه (المعربي)،

وهذا النوع من المثقفين يكون نادراً في أيما مجتمع لأن ما عنده من خصوصية إنتاج الفكر، ينبع أساساً من موهبة ذاتية وقدرة قد تصقل وتتطور، لكنها لا تكتسب<sup>(3)</sup>. وهناك مجموعة من الصفات التي تتوفر في المثقف، وقد حددها **يحيى محمد** في أربع عناصر وهي كالآتي:

- يتصف المثقف بأنه ذو قدر واسع من الإطلاع والمعارف الفكرية المتنوعة، وبالتالي فإن مفهوم المثقف يقف في مقابل مفهوم المختص نسبياً. أما المثقف فصاحب معارف لا تتحدد بموضوع معين بالذات.

- إن إطلاع المثقف الواسع يؤهله لأن يمتلك القدرة على الإدراك النظري فهماً وتأسيساً. أي أنه يمتلك المقدرة على فهم ما يُطرح من النظريات الفكرية العامة.

- إن معارف المثقف مستمدة في الأساس من النظر والإطلاع على شؤون الواقع وممارسة التحليل العقلي. وبالتالي فإن المثقف ذو مقدرة عالية على النقد والتفكير والتمييز بين الآراء التي لها علاقة بالواقع ومجرى الأحداث العامة.

- ينصب اهتمام المثقف على قضايا المجتمع، باعتباره كائناً معرفياً فاعلاً<sup>(4)</sup>.

لا يوجد جدال حول الصفات المتوفرة في المثقف، لكن الظاهرة المنتشرة في مجتمعنا هي اختباء الكثير منهم وراء أسوار الجامعات، أو الاكتفاء بمهن تغطي احتياجاتهم الضرورية، رغم الكفاءة التي يتمتعون بها لتطوير مجتمعهم، والاشتغال في مهنتهم الحقيقية وهي نقد السلطة.

### 3/ أنواع المثقف والنخب:

لقد قسّم المثقف إلى عدة أصناف وذلك حسب مهنته ودوره، أو حسب إيديولوجيته وتوجهه الفكري، والبعض الآخر يصنّفه

حسب ولاءه.

1- علي حرب، الفكر والحدث: حوارات ومحاور، دار الكونز الأدبية، بيروت: لبنان، الطبعة الأولى، 1997، ص 135.

2- طوني بينيت وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة- معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع-، مرجع سابق، ص 588.

3- علي السعدي، المثقف العراقي .. طموح التغيير .. فردانية السلوك، صحيفة المثقف، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، العدد 3999، بتاريخ: 17. 08. 2017.

4- يحيى محمد، المثقف العربي وبناء الواقع الحديث، صحيفة المثقف، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، العدد 3999، بتاريخ: 17. 08. 2017.

### 1/3- المثقف السلطوي:

يقول سعيد خطيبي حول هذا النوع من المثقفين أنه "في العقدين الماضيين، تركزت في الجزائر صورة «المثقف السلطوي»، الذي يدافع عن السلطة المهيمنة، بالكلام أو بالصمت، على حساب المثقف المستقل، الذي تقلصت أعداد المنتسبين إليه كثيراً، هذا المثقف السلطوي الذي قد يندد بما يحدث في غزة، لكنه لا يندد بفظاعات النظام الحاكم في بلده، قد يتضامن مع أطفال الشوارع في هونغ كونغ، لكنه لا يدين الممارسات الأحادية التي تصرّ عليها السلطة الحاكمة في بلده الأم"<sup>(1)</sup>. هذا النوع من المثقفين هم فئة انتهازية كل أهدافها الوصول إلى مناصب في السلطة، وكثيرة هي الأمثلة حول أساتذة جامعيين انتهجوا هذه الإستراتيجية ونجحوا في الوصول إلى قبة البرلمان أو وظائف عليا.

### 2/3- المثقف النقدي الحدائي:

يعرفها رشيد الحاج صالح على أنها "الفئة الأقرب إلى الواقع المعاش والأكثر انشغالا بالثورة، تتعاطى مع المسائل النظرية والإيديولوجية ولكن دون أن يفقدها ذلك التركيز على النظام من حيث أنه هو أصل البلاء، وعلى الثورة من حيث أنها هي الطريق الوحيد المتاح للخلاص. وعموما تتصف هذه الفئة بإيجابيتها في التعامل مع الشأن العام، وإيمانها بمصالح الفئات المهمشة، وبتبنيها قضية الحرية بوصفها غاية بحد ذاتها ويستحقها جميع الناس بدون استثناء"<sup>(2)</sup>. أما هذه الفئة فتعد على الأصابع بسبب تهميشها وعزلها، وأصبح دورها ومهمتها تتعرض لضغوطات من النظام السياسي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمواضيع السياسية ونقد السلطة.

### 3/3- المثقف العمومي: (Public Intellectual)

كما عرفه عزمي بشارة "هو المتخصص صاحب الثقافة الواسعة الذي يكتب وينتج بلغة مفهومة للعموم عن قضايا تم المجتمع والدول بشكل عام. وقد تتوسط أحيانا بين البحث العلمي وجمهور المستمعين والقراء إذا توافر فضاء تواصلية عقلانية"<sup>(3)</sup>. هذه الفئة من المثقفين موجودة في كل المجتمعات، ويناقشون جميع المواضيع في السياسة والمجتمع والاقتصاد والثقافة وغيرها من المواضيع التي تشغل الدولة والمجتمع.

كما قسم غرامشي المثقفين إلى نوعين، المثقف التقليدي والمثقف العضوي:

### 4/3- المثقف التقليدي: (Traditional Intellectual)

مثل رجال الدين، والإداريين والعلماء ممن يواصلون أداء العمل نفسه من جيل إلى جيل. إلا أن هذه الفئة تجدها مرتبطة كثيرا بالسلطة لأنها توفر لها الوظيفة والراتب، ودائما ما تعمل على إعطاء صورة جيدة عن النظام.

### 5/3- المثقف العضوي: (Organic Intellectual)

يضم المفكر والعنصر المنظم في طبقة اجتماعية أساسية معينة، وكان غرامشي مؤمنا بأن المثقفين العضويين يشاركون في المجتمع بنشاط، أي أنهم يناضلون باستمرار لتغيير الآراء<sup>(4)</sup>. هذا النوع في بنية المثقف في فكره وتكوينه وفلسفته وتخصصه، هو غنيمية للمجتمع والسلطة لخدمتهما والمشاركة في عملية التنمية وتطوير الفرد والمجتمع. بعيدا عن صراعه مع السلطة وإشكالية هوية المثقف، خاصة وأن الجزائر تمر بأزمة سياسية واقتصادية حادتين، قد تعصف باستقرار البلاد وأمنه في

<sup>1</sup> - سعيد خطيبي، أحران المثقف الجزائري، جريدة الخبر، 2016/05/21. تصفح الموقع بتاريخ: 2017/9/07.

الموقع الإلكتروني: <https://www.nafhamag.com>

<sup>2</sup> - رشيد الحاج صالح، تفاعل المثقفين السوريين مع الثورة السورية بين الواقع والمأمول، معهد العالم للدراسات، 2017-2-8، ص 2.

<sup>3</sup> - عزمي بشارة، عن المثقف والثورة، مرجع سابق، ص 6.

<sup>4</sup> - أفراح جاسم محمد، صورة المثقف العربي في ذهنية الواقع (قراءة في سوسيولوجية الواقع المقهور)، مجلة إضافات، العددان 20 و 21 حريف وشتاء 2012-

2013، ص 36.



ظل موجة "الربيع العربي" التي هدمت الكثير من الأنظمة والمجتمعات. يجب الاستثمار في المثقف الأكاديمي وإعطائه فرصة ليكون فاعلا وناقدا ومفكرا في ظل السياسات الفاشلة.

#### 4/ أزمة المثقف:

يعيش المثقف مجموعة من الصراعات الداخلية، المتمثلة في إشكال الهوية وتكيفه مع تقاليد مجتمعه، وصراعات خارجية، سواء من حيث إمامه ونقده لمشاكل مجتمعه والنظام الحاكم أو لتحقيق دوره وذاته. إشكالات تعيشها النخبة المثقفة عموما والعربية خصوصا، لما تعيشه البلدان العربية من تحولات وتغيرات في نظامها السياسي والاجتماعي.

من خلال هذه الحقيقة نرى أن أزمة المثقف تكمن في أهمية لعب أدوارها، وهذا ما ذهب إليه علي حرب حول مسألة أزمة المثقف، حين قال أنها "أزمة جهل المثقفين بالواقع المراد تغييره، فضائحهم اللاديمقراطية داخل قطاعهم الخاص، إفلاس مشاريعهم النضالية في التنوير والتحرير، أو في التغيير والتحديث، باختصار فقدان المصادقية الفكرية وانعدام الفاعلية المجتمعية والسياسية. بل يمكن القول بأن المثقف لم يناضل، منذ عقود، إلا لكي يثبت تعثر مشاريعه، أو فشل أفكاره ومشاريعه"<sup>(1)</sup>. وذلك الفرق بين المثقف العربي والغربي، ومدى تأثيرهم في مجتمعاتهم، حيث يتهم الأول بالتقصير والانزواء، "نعم لم يؤت المثقف العربي أن يلعب الدور الذي لعبه نظيره في الغرب، ولم يشارك في صناعة الرأي العام وصوغ الوعي الجماهيري اللازم لتطوير حياة فاعلة كريمة تعيد للأمة دورها التاريخي، وتمكنها من التأثير في مجريات الأحداث محليا وعالميا"<sup>(2)</sup>. ثم يطرح المؤلف تساؤلا على أن المثقف الغربي، الفاعل والمشارك في الحياة الاجتماعية والسياسية، يختلف عن زمن المثقف العربي الذي يبقى يصارع تحديات كثيرة، تمنعه من المشاركة الحقيقية.

والمثقف الجزائري اختار موقعا يتناسب والأوضاع المحيطة به، حيث أن غالبيتهم فضلوا العمل الأكاديمي والبحث العلمي. والكثير منهم يرجع سببه إلى الفساد والتسيب الذي طال جميع الميادين، الاجتماعية والثقافية وخاصة السياسية. والقلة التي اندمجت في العمل السياسي والإصلاحي، غلب عليها الطابع السياسي في عملها، ووجدت نفسها تنسلخ من النخبة المثقفة الأكاديمية إلى النخبة السياسية، وهذا يؤثر كثيرا على مبادئها وإيديولوجيتها التي جاءت من اجل تحقيقها. حيث يجد المثقف نفسه في صراع داخلي في تحديد منهج يحدد بقاءه في الساحة السياسية التي تعرف منافسة كبيرة، في ظل دخول رجال الأعمال في اللعبة السياسية (المال الفاسد)، أو الحفاظ على مرجعيته الأصلية المتمثلة في النخبة المثقفة. وهناك فئة مثقفة أخرى اختارت العمل الحر المتمثل في الكتابة، معتمدة على الصحافة المكتوبة لنشر أفكارها، سواء لنقد فكر أو وضع معين وكثيرا ما يكون بطريقة غير مباشرة ومشفرة، رافضة العمل في الجامعة أو الانخراط في السياسة ولها أسبابها.

إن أزمة المثقف الجزائري انتقلت إلى اللغة، بين المعربين والمفرنسين خاصة بعد الاستقلال، أنتجت الكثير من الصراعات ووزعت المثقف على قطاعات لاعتبارات لغوية. "فالازدواجية اللغوية هي خصوصية من خصوصيات المجتمع الجزائري كما هو معروف، فهو يعيش انكسارا وقطيعة لغوية داخل النخبة، نخبة معربة ونخبة مفرنسة، وطبيعة هذه العلاقة بين المثقفين الجزائريين قد أدت بعد تعريب الجامعة إلى الوصول لصيغة توفيقية رعتها الدولة، لم تحسم الخلاف والاختلاف وإنما حددت مجال لكل فئة، الثقافة والإعلام والتعليم للمعربين، والصناعة والفلاحة والهيكل القاعدية للمفرنسين، باختصار مهندسون مفرنسون وعقائديون معربون"<sup>(3)</sup>. رغم مرور عقود على سياسة التعريب التي انتهجتها الدولة، إلا أن الصراع ما زال موجودا بين المثقف المعرب والمفرنس، في الكثير من التوجهات الفكرية التي يُتهم فيها المعرب بالرجعية، ويُتهم المفرنس بميوله إلى الامبريالية الرأسمالية المعادية للإسلام وخيانة الوطن والمثقف. هذه الوضعية أثرت في هوية المثقف

1- علي حرب، الفكر والحدث: حوارات ومحاور، مرجع سابق، ص 136.

2- أحمد موصلي ولؤي صافي، جذور أزمة المثقف في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 96.

3- عمار بن طوبال، المثقف الجزائري وخطاب الأزمة، مدون، 11 سبتمبر 2011. تصفح الموقع بتاريخ: 2017/09/05.

الموقع الإلكتروني: [http://koutama18.blogspot.com/2010/09/blog-post\\_8935.html](http://koutama18.blogspot.com/2010/09/blog-post_8935.html)

الجزائري بين المتشبع بالعربية والمبادئ الإسلامية، والمتقف المتأثر باللغة الفرنسية والفكر الغربي. وكثيرا من الأحيان وَصَفَ هذا الأخير المتقف العربي بأنه لا يقرأ ومثال ذلك الروائي رشيد بوجدره الذي أتهم المعربين بعدم القراءة.

### 5/ تهميش النخبة المثقفة في الجزائر:

يعيش المتقف الجزائري كغيره من المثقفين في العالم، موجة من التحولات السياسية والاجتماعية التي أثرت على جميع مجالات الحياة، ثقافية وعلمية وتكنولوجية. ونشاط النخبة المثقفة لا ينفصل عن الفعل السياسي، من هنا تتصادم المصالح بين نخبة تكشف عن الحقائق وتحللها، في فضاء علمي ومعرفي ليس له حدود، وبين السياسي الذي غالبا ما يكون جزءا من السلطة تمتلكه غرائز السيطرة والتحكم والدفاع عن مكاسبه السياسية. "فالمثقف الجزائري مخير اليوم بين أداء مهنته في القراءة والفهم، وتعبيد الطريق أمام أشكال التفاهم والحوار في بلد لا يزال يبحث عن ذاته، ويتفقد ضميره وذكرته أو يتحول إلى مجرد آلة لإضفاء الشرعية في أيادي مديري مصائر المجتمع الجزائري"<sup>(1)</sup>. يرى محمد شوقي الزين أن المثقف الجزائري مخير بين القراءة والفهم للواقع، دون تخطي الحدود الحمراء التي تضعه في صدام مع السياسي (السلطة)، أو مسايرة التيار الحاكم في تبييض أفعاله وتصرفاته اليومية. ويقول أيضا "أن المثقف ما زال حاضر بكثافة وبقوة في معارك وساحات النضال، لكنه غائب في مجال التحليل والتشخيص الدقيق للمسائل والمشاكل السياسية والاجتماعية، بحيث يكون موضوعي ومحيد. ما عدا قلة من المثقفين أمثال محمد أركون ومحمد حربي والهوارى عدي، الذين انخرطوا في الميدان المعرفي بدون حسابات فكرية وسياسية غير بناءة"<sup>(2)</sup>. ينقسم المثقف في الجزائر إلى نوعين أساسيين، مثقف فاعل وآخر منعزل، النوع الأول من المثقفين قلة قليلة، انخرطت في التفكير حول المسائل السياسية والاجتماعية المعقدة، أما النوع الثاني من المثقفين فقد انعزل عن ممارسة مهمته، التي تحلل وتناقش الإشكالات الكبرى بالتفكير والنقد الاستراتيجي. "صار هذا المثقف، مع الوقت، مبتذلا، لا يختلف عن غيره من فئات المجتمع الأخرى، وعرف السياسي كيف يقزم من حجم المثقف، ويجعل منه تابعا، وقبل المثقف نفسه الدور الثانوي الذي وُضع فيه، هكذا راح يقتات من فئات السلطة، ويُدافع عنها.. خوفاً منها، دفاعا عن مصالحه الذاتية وطاعة لها"<sup>(3)</sup>. هي إستراتيجية السلطة من اجل التحكم في الوضع العام، هدمت منظومة المثقف بالترهيب والترغيب، لأنها تعلم قوة النخبة المثقفة فعملت على احتواءه بالمناصب وهي اخطر تبعية يسقط فيها المثقف، فلا يستطيع التخلص منها باعتبارها مصدر رزق، مثل المدرسين الجامعيين والصحفيين همهم الوحيد الحفاظ على الراتب. كما قال الأديب والإعلامي حمري بحري "السلطة لها دور في الموضوع فهي تريد أن يكون المثقف تابع لها ويمثلها كواجهة وتحارب المرأة والأفكار المغايرة والجودة داخل العمل الثقافي ونجد هناك مجاز مرتكبة من طرف وزارة الثقافة التي ينبغي أن تكون البيت الذي يشع على المثقفين"<sup>(4)</sup>. يعيش المثقف الجزائري تهميشا ممنهجا واستراتيجيا وسياسيا، نتائجه صارت واضحة في ظل التحولات السياسية والاجتماعية الخطيرة، وداخل منظومة اجتماعية تكاد تنفجر واقتصاد متدهور ومشاكل بالجملة، في هذه الأوضاع يغيب المثقف الذي من المفروض هو أول من يتدخل في دراسة المشكل، وتحليله ونقد وإعطاء الاقتراحات الضرورية.

### 6/ دور النخبة المثقفة:

دور النخبة إشكالية قديمة وجد معقدة تختلف حدتها من مجتمع إلى آخر، ففي المجتمعات الديمقراطية المتقدمة الموضوع اقل تعقيدا، لان المثقف لديه حيز من الحرية للكتابة والنقد والتفكير والمشاركة في مجالات الحياة المختلفة، كل هذا مضمون بقوة القانون. أما في المجتمعات التي تعمل للوصول إلى الديمقراطية، يجد المثقف نفسه أمام نظام سياسي يكبح من عزيمته، سواء بالعنف الرمزي أو المادي، وهناك ظروف أخرى تحد من دوره مثل إشكالية الهوية والمشاكل الاجتماعية.

<sup>1</sup> - محمد شوقي الزين، إزاحات فكرية: مقاربات في الحداثة والمثقف، منشورات الاختلاف: الجزائر، الطبعة الأولى، سنة 2008، ص 106.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 104.

<sup>3</sup> - سعيد خطيبي، أحزان المثقف الجزائري، مرجع سابق.

<sup>4</sup> - حمري بحري، المثقف الجزائري جبان... وهو الذي غيب نفسه، ندوة الشروق أون لاين، 2014/05/01، عدد 6917، ص 15.

يبقى دور المثقف يختلف من طبقة إلى أخرى، أو من مثقف إلى آخر. إلا أن غالبيتهم يتفقون على أن الدور الأساسي هو نقد النظام السياسي. كما يقول البروفيسور لخضر معقال في حوار مع الجزائر 24، "أكد للمثقف دور، أولا حسب إمكانياته وإمكانات توظيف عمله ومعرفته وعلاقاته بالمجتمع وبالسلطة وبالأوساط التي تهتم بالأخبار، ودور المثقف في الحالة الراهنة هو فرض فتح المجال لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية دون استثناء، مثل الانتخابات الرئاسية والتعديل المتكرر للدستور"<sup>(1)</sup>.

كثيرا ما ينحسر دور المثقف في نقد وتحليل المشاكل الاجتماعية والسياسية، إلا أن المثقف كثيرا ما يتناسى المجال الاقتصادي وهو نسق من الأنساق العامة، التي تتشابك مع بعضها البعض. يقول رشيد بوجدره في هذا المقام، "عندما نحلل الأحداث السياسية التي عاشتها الجزائر منذ عشر سنوات، نجد أن العنصر الاقتصادي يكاد يكون مفقودا خاصة عند المثقف الذي أصبح يتحدث ويحلل ويناقش كل الأمور، إلا ما هو اقتصادي منها فنجده يضع "الديمقراطية" كعنصر أساسي وأولوي في كل مناسبة، كما يطرح ويكرر طرح عنصر "الحريات" وعنصر "حقوق الإنسان"<sup>(2)</sup>. إذا على المثقف أن يكون موجودا ومفكرا وناقدا ومحللا في جميع الجبهات، لا ينحصر دوره وصراعه في الإشكاليات الاجتماعية والسياسية فقط، خاصة الظرفية منها مثل الانتخابات السياسية. ونحن نعلم أن العلاقة بين الاقتصاد والسياسة جد متداخلة ومتلاحمة كأشياء نسق واحد، ومتتبع للأحداث السياسية الأخيرة في الجزائر، يلاحظ ذلك الصراع الذي حدث بين رئيس الوزراء "عبد المجيد تبون" و"علي حداد" رئيس منتدى رجال الأعمال، الذي انتهى بفوز الأخير وإنهاء مهام الأول.

يبقى دور المثقف ضروري ومهم في جميع المجتمعات، سواء كانت ديمقراطية أو ديكتاتورية، متقدمة أو متخلفة، لان وجوده حتمي وهو الوحيد الذي يجمع في فكره بين الماضي والحاضر والمستقبل. إذ لا يمكن تصور وعي الذات القومي بدون الدور الذي يلعبه المثقف على حلبة وجودها التاريخي سواء من خلال تأسيس مرجعياتها الروحية والثقافية أو من خلال اجتهاده الحر في كشف فضائلها وردائلها. وهو ذات الدور الذي يجسده في مواقفه الاجتماعية، فالمثقف الحقيقي هو موقف اجتماعي دائم. وفي هذا يكمن مضمون وظيفته السياسية، فهو يؤثر فيها من خلال إبداعه الحر ومواقفه الاجتماعية. انه يصنع ويؤسس المضمون الاجتماعي للسياسة عبر وضعه الدائم على ميزان الحكم الأخلاقي والجمالي<sup>(3)</sup>.

وتذهب جميع الأطياف إلى أن وظيفة الجوهريّة للنخبة المثقفة، هي تلك العلاقة بينه وبين السلطة في نسق نقدي لكل مخرجات النظام السياسي، من قوانين وتشريعات التي تنعكس على حياة الفرد والمجتمع. "من هنا ينكشف الدور الكبير الذي يلعبه المثقف (المبدع بصفة عامة)، بتطبيق النقد الذاتي على فكره وإسقاطه (المنهج) على المؤسسات التشريعية، لتمحيص الدساتير والقوانين والمشاريع السياسية للأحزاب، وتحفيز الأفراد على القيام بنفس الدور"<sup>(4)</sup>. كما يقول مانهايم **Mannheim** هنا "تفهم مهمة المثقف في تحقيق التنوير والحداثة بمصطلحات بطولية، هذه الصورة عن المثقفين غير الملتزمين"<sup>(5)</sup>. يرى أحسن مانع وهو أستاذ بجامعة عنابة أنه، "يقترح البعض وصفة النقد المزدوج الذي يتحقق في ظل الظروف العادية بنقد المجتمع من جانب ونقد السلطة من جانب آخر، ويتم نقد المجتمع بطريقة صحيحة فيما وراء تدوين الملاحظات النقدية وكشف ظواهر التأخر التاريخي أو سبر أغوار أسباب الخلل... أما نقد السلطة فيتأسس على

<sup>1</sup> - لخضر معقال، حول المثقف والسلطة، حوار مع الجزائر 24، 23 ديسمبر 2013. تصفح الموقع بتاريخ: 2017/09/10.

الموقع الإلكتروني: <http://aljazair24.com/interviews/5734.html>

<sup>2</sup> - رشيد بوجدره، المثقف والحريات، جريدة الخبر، 28 ماي 2014. تصفح الموقع بتاريخ: 2017/09/15

الموقع الإلكتروني: <http://www.elkhabar.com>

<sup>3</sup> - ميثم الجنابي، المثقف والسلطة وفكرة الانتخاب العراقي، صحيفة المثقف، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، العدد: 3999، 30.03.2014. الموقع

الإلكتروني: <http://www.almothaqaf.com/h/h14/86025-2014-03-30-10-47-00>

<sup>4</sup> - حمودة اسماعيلي، أي تأثير للمثقف في الانتخابات السياسية؟، صحيفة المثقف، تصدر عن مؤسسة المثقف العربي، العدد: 3999، 30.03.2014.

<sup>5</sup> - طوني بينيت وأخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة- معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع-، مرجع سابق، ص 587.

مبدأ الترفع التحزب "الشوفيني"، إذ إن السياسة ملكية عامة يشترك جميع الناس في حق حيازتها، هذا المبدأ الذي يساعد على الوقوف عند المسافة الصحيحة بين ممارسة السياسة، لتغيير واقع المجتمع من حال إلى حال أفضل وبين الانتماء الحزبي<sup>(1)</sup>. صحيح أننا نحتاج إلى مثقف مفكر في القضايا الاجتماعية والسياسية، وهم قلة في مجتمعنا أما أنهم يعيشون حالة اغتراب، وصراع هوياتي أنتجت مجموعة من الظروف. أصبح المثقف مجرد متخصص في مجال واحد، وكأن الثقافة والاقتصاد لا يرتبطان بالسياسة والمجتمع. خاصة ما تعلق بالسياسة كثيرا ما نجد ذلك المثقف الذي دخل عالم السياسة، أنه تخلى عن المعايير المتعارف عليها لدى الطبقة المثقفة.

بوجه عام يتفق الكتاب والمفكرين أن تراجع دور المثقف، يرجع إلى مجموعة من الأسباب، منها ما هو متعلق بالمثقف وعدم إلمامه الكامل بثقافة مجتمعه والتحولات والتغيرات المستمرة داخله، وكثيرا ما ينشغل بفهم ونقل الثقافة الغربية ومحاولته من اجل تكييفها وإسقاطها على مجتمعه الأصلي. مما يجعله في حالة صراع واغتراب، وهذا يتضح كثيرا في كتاباتهم وتوجهاتهم الفكرية. وهناك أسباب اجتماعية واقتصادية صعبة تعيشها النخبة المثقفة، مما يعكس على مهنتهم الحقيقية المتمثلة في النقد والتفكير والكتابة. فمنهم من يمتحن أعمال تنافى مع صورة المثقف، وبعضهم يتقرب من السلطة لتحسين وضعيته، رغم النقد الذي سيوجه إليه من المثقفين، على أنها خيانة وصراع في الهوية للوصول إلى مناصب في السلطة.

وهناك الكثير من الأسباب التي تدل على تدهور دور المثقف، فنجد د. **علي الدين هلال** يرى أن أسباب الأزمة تتمثل في، "مشكلة انقسام الجماعات الثقافية إلي جماعتين، جماعة ذات تعليم ديني وأخرى ذات تعليم مدني، مما يؤدي إلى الاغتراب الفكري. إلى جانب مشكلة العلاقات مع السلطة، وأزمة التعبير ومشكلة العلاقة مع المجتمع الذي ينتمي إليه"<sup>(2)</sup>. من خلال تتبع التحولات الاجتماعية في المجتمعات العربية، تبقى إشكالية العلاقات مع السلطة من أبرز وأعمد المسائل، لان النظام السياسي متحكم في النخبة، سواء بعزلها أو إدماجها داخل السلطة. مما نتج عنه إشكالية حرية التعبير وأصبح المثقف مقيدا من طرف النظام وجهل المجتمع. صراع السلطة والمثقف صراع قديم جديد، ترتفع وتنخفض حدته حسب الظروف وحسب تمسكه بمهنته وهي نقد سياسات النظام.

#### 7/ دور المثقف الأكاديمي الجزائري:

مرت الطبقة المثقفة في الجزائر بمراحل عديدة، أهمها مرحلة الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية، ومرحلة الاستقلال حيث تأثرت بالتحولات العالمية الإيديولوجية المختلفة. الطبقة الأولى قسّمها **عمار بن طوبال**، إلى فئتين مختلفتين فكريا ولغويا وإيديولوجيا. "فئة المثقفين الإصلاحيين: وهي الفئة التي ينضوي تحت لوائها غالبية كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وهم كتاب اللغة العربية من صحفيين وشعراء وكتاب مقالات اجتماعية ودينية.

**فئة المثقفين المفرنسين:** وهي الفئة التي آمنت بقيم الثورة الفرنسية نتيجة تعلمها في المدرسة الفرنسية، كما آمنت بالحدثة كنفيز للبنىات الأصلية التقليدية للمجتمع الجزائري، وهذه الفئة قد آمنت إيمانا قاطعا بأن الجزائر يمكنها أن تندمج في الدولة الفرنسية بفضل قيم الحرية والمساواة والأخوة<sup>(3)</sup>. عاشت فئة المثقفين قبل الاستقلال صراعا مع بعضها البعض، صراع متمثل في الأساس على إشكالية الهوية، منهم من هو متمسك بجذوره وأصله، والفئة الأخرى تتبجح بتكوينها الامبريالي الفرنسي. هذا الاختلاف والصراع بقي مستمرا حتى بعد الاستقلال، سواء في إشكالية العلاقة بين المثقف والسلطة أو المسألة اللغوية (المثقف المعرب والمفرنس ومزدوج اللغة). إلا أن الفئة المتشعبة بالقيم الإسلامية والعربية لعبت دورا مهما في استقلال الجزائر، حتى بعض متشبعين بالثقافة الفرنسية دافعوا عن القضية الوطنية.

1- أحسن مانع، أي دور للمفكر في العالم العربي (الجزء الثاني)، جريدة الخبر: يومية وطنية جزائرية، 2 ديسمبر 2016، ص 6.

2- عبد الفتاح العلمي، واقع ومستقبل المثقف العربي في ظل التحديات التي تعيشها البلاد العربية، تحديات المجتمع العربي، ص 164-165.

3- عمار بن طوبال، المثقف الجزائري وخطاب الأزمة، مرجع سابق.

لكن ما يهمنا أكثر هو دور النخبة المثقفة في وقتنا الحالي، من خلال التغيرات والتحولات الاجتماعية والسياسية الموجودة في المجتمع الجزائري، إذ يمكننا القول: ما هو الدور الحقيقي للمثقف داخل هذه المنظومة الضبابية؟. يقول الدكتور إسماعيل مهنانة في هذا الخصوص "يبدو لي، شخصيا، أنّ جبهة حضور المثقف النقدي في بلادنا، يجب أن تتمحور حول نقد الشرعيات المختلفة، التي يتلفح بها الواقع الشامل بكل أوجهه. وهي شرعيات تاريخية وسياسية وثقافية ورمزية، ينهل منها التسلط غير الديمقراطي"<sup>(1)</sup>. في ظل هذه الدعوات المستمرة لتحديد دور النخبة المثقفة، خاصة نقده للسلطة وكبح تسلطها، نجد في الجانب الآخر أن المثقف لا يملك وسائل وليس لديه الإلمام الكامل لما يدور من حوله، من قضايا سياسية واجتماعية وحتى الاقتصادية الكبرى التي تعيشها الجزائر. كما يقول علي شريعتي حول مسؤولية المثقف أن "أعظم مسؤوليات المفكر في مجتمعه هي أن يجد السبب الأساسي والحقيقي لأنحطاط المجتمع، ويكتشف السبب الأساسي للركود والتأخر والمأساة بالنسبة لمواطنيه وجنسه وبيئته، ثم يقوم بعد ذلك بتنبئه بمجمعه الغافل الغائب عن الوعي إلى السبب الأساسي لمصيره وقدره التاريخي المشؤوم، ويؤدي لمجتمعه الحل والهدف وأسلوب السير الصحيح"<sup>(2)</sup>. إلا أن هذه الفئة المفكرة ذات الضمير الحي والفكر المنفتح، أصبحت جد قليلة في مجتمع يعاني في جملة من المشاكل بسبب الفساد السياسي، وسيطرة العسكري على الحياة السياسية. كما يقول ادوارد سعيد عن المثقف في كتابه صور المثقف، "لا يعني دوما أن يكون المثقف ناقدا لسياسة الحكومة، بل أن يرى في المهنة الفكرية حفاظا على حالة من اليقظة المتواصلة ومن الرغبة الدائمة في عدم السماح لأنصاف الحقائق والأفكار التقليدية بأن تسير المرء معها"<sup>(3)</sup>. إذا مهمة المثقف لا يجب أن تقتصر على نقد السلطة مهما كانت فاسدة مانعة للحريات، بل أن تكون حريصة على عدم تغلغل أفكار هدامة للمجتمع، خاصة في المجتمعات التي تسعى للوصول إلى الديمقراطية. في ظل عدم تخطي المفاهيم التقليدية القديمة ملتصقة في ذهن الفرد العربي، هي أفكار تحتاج إلى إعادة الطرح في ظرف تتسارع فيه الأحداث وتتجدد فيه الأفكار.

وقد شهدت الساحة السياسية والاجتماعية في الآونة الأخيرة مجموعة من التحولات والتغيرات، أما سياسيا بقيت المسائل الرئيسية مطروحة وبدون تغيير مثل تحديد العهديات الرئاسية وحرية التعبير والإعلام، ودور المؤسسات مثل البرلمان بغرفتيه، وتهميش النخبة الأكاديمية للعب دورها والمساهمة في تنمية المجتمع. اجتماعيا انخفاض المستوى المعيشي بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية، أثرت على أفراد المجتمع والمثقف الأكاديمي، والتحلال خلقي انتشر في المجتمع أصبح ظاهرة خطيرة يجب دراستها، وهجرة غير شرعية، وفساد سياسي واقتصادي. "إن هذه التحولات قد أصابت النخبة الأكاديمية بصدمة أدت إلى عدم مساهمتها لهذه التغيرات، وبالتالي انعكست على تواجد هذه الفئة التي أصيبت بالتنشيط والتفكك، بل والانسحاب من التأثير في الحياة العامة والغياب المبرر أحيانا وغير مبرر أحيانا أخرى. وهكذا شهدنا غياب للنخبة المثقفة التي أثار انسحابها تساؤلات عديدة خاصة مع اتهام مناوئتها لها بأنها أصبحت حاملة، وغير قادرة على تبوء مكانتها المطلوبة منها، والواقع يؤكد بأن هذه الفئة قد أصيبت بصدمة حضارية نتيجة لعدم مقدرتها على التكيف والتماشي مع المتغيرات الجديدة"<sup>(4)</sup>. لكن هل يمكن القول أن هذه الظروف هي حجة يستند عليها المثقف الأكاديمي لتبرير جموده وحياده وانعزاله داخل زوايا الجامعة، وترك الساحة لشبه مثقفين يخللون الوضع المتعفن وهم لا يمتلكون المعرفة الكافية للمجتمع، ولا يمتلكون ملكة التفكير والتحليل البناء الاستراتيجي.

1- أحمد دلاني، ندوة تحت عنوان: المثقف الجزائري والمشروع الراهن عندما تعوّض الثروة المشروع الفكري، جريدة الخبر، 18 مارس 2015. تصفح الموقع بتاريخ: 2017/09/12.

الالكتروني: الموقع-08-23-17-03-2015:5669:option=com\_k2&view=item&id=24&Itemid=126#sthash.cIFecQJY.eHQYfVP.dpbs

2- علي الشريعتي، مسؤولية المثقف، ترجمة: إبراهيم الدسوقي شتا، دار الأمير، سلسلة الآثار الكاملة (28)، الطبعة الثانية، سنة 2008، ص 129-130.

3- ادوارد سعيد، صور المثقف، ترجمة: غسان غصن، دار النهار للنشر، بيروت، سنة 1994، ص 37-38.

4- كبار عبد الله، المثقف الأكاديمي وإشكالية الهوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية (عدد خاص الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري)، ص 392.



يبقى غياب المثقف الأكاديمي عن الاستحقاقات الانتخابية سمة بارزة في سيرته التاريخية، فمنذ الاستقلال نجد الأكاديمي إما غائبا أو مغيبا عن الحياة السياسية بصفة كبيرة. حتى انتماءه للأحزاب السياسية يبقى ضعيفا بصفة تستدعي التساؤل، حول هذا النفور من السياسة والمشاركة في الانتخابات بصفة خاصة، لان الانتخابات هي صورة من صور تمثيل المثقف الأكاديمي وإبرازه وفتح المجال أمامه للعمل السياسي، وتنمية المجتمع لما يمتلك من مؤهلات علمية وأكاديمية. حتى لا يبقى منشغلا بالمجال النظري، تاركا السياسة لأفراد لا يمتلكون الثقافة السياسية ولا المعرفة العلمية.

### 8/ المثقف الأكاديمي والعنف السياسي:

كثيرة هي تعريفات مفهوم العنف السياسي، إلا أن غالبية المختصين والعلماء يؤكدون على أن العنف يصبح سياسيا، إلا إذا ارتبط بالسياسة لتحقيق أهداف وغايات سياسية.

### مفهوم العنف السياسي:

يعرفه عالم الاجتماع الأمريكي نيبيرج H.Nieburg "هو أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات"<sup>(1)</sup>. وتواجه النخبة المثقفة في جميع المجتمعات صراعا مع النظام الحاكم، وتختلف حدة الصراع والاختلاف بينهما من دولة إلى أخرى، وذلك حسب طبيعة النظام الحاكم، فهناك أنظمة ديكتاتورية وعسكرية وهي الأخطر، ولها تاريخ اسود في تنظيم اغتيالات سياسية لشخصيات مثقفة بارزة. حتى الأنظمة الديمقراطية والتي تدعي حرية التعبير والرأي مثل الدول الغربية، تمارس العنف السياسي المقنن مثل الاعتقالات التعسفية ومنع الاحتجاجات.

كما أن العنف السياسي ضد الطبقة المثقفة لا يكون من الأنظمة الحاكمة فقط، حتى الجماعات المتطرفة والإرهابية تمارسه، وتعتمده أسلوبا للضغط على السلطة التي تعتبرها عدوا، أو كأسلوب عنيف لإيصال صوتها وتنظيمها على المستوى الدولي. تقوم بعمليات قتل لشخصيات أكاديمية مثقفة في العالم السياسي والاجتماعي والثقافي، أو بعمليات الاختطاف وكثيرا ما يكون هدفه طلب إطلاق سراح بعض قياداتها، التي تم القبض عليها. تنوعت طرق التي استعملتها الجماعات الإرهابية المسلحة لترهيب المثقف، حيث "استعملت الجماعات التي مارست العنف منها زرع الخوف والضغط على الضحايا، وكانت هذه التهديدات تخص أساسا الجامعيين والمدرسين لإجبارهم على توقيف الدروس"<sup>(2)</sup>. ظروف قاهرة مر بها المثقف الأكاديمي وصلت لدرجة التهديد والقتل، دفعت الكثير منهم لاختيار الهجرة سبيلا آمنا لهم ولعائلاتهم، فاستقروا في الدول الأوروبية مثل فرنسا أو أمريكا وكندا. رغم أن الوضع الأمني تحسن كثيرا إلا أنهم يرفضون العودة، بسبب عدم توفر الظروف المادية والمعنوية للعمل، كما انه لا توجد إرادة سياسية للاستفادة من هذه الكفاءات المتنوعة والمتخصصة في كل الميادين. هي سياسة اعتمدها الكثير من الدول مثل الصين واليابان للاستفادة من كفاءاتها الموجودة في أمريكا في سنوات الخمسينيات ونجحت في ذلك.

هناك عنف آخر يتعرض له المثقف الأكاديمي في الجامعة وخارجها، عنف ناتج من الطلبة الجامعيين بسبب زيادة نقطة أو بسبب مزاج الطالب، وكثيرا ما سمعنا عن حوادث اعتداء بالضرب على المدرس، وأحيانا يصل إلى درجة القتل. أمور أصبحنا نقرؤها في الجرائد عن جامعاتنا وكأنها ساحات لتصفية الحسابات. تاريخ المثقف الأكاديمي مليء بالعنف مروراً بالحزب الواحد، والعشيرة السوداء التي راح ضحيتها الكثير من المدرسين الجامعيين، أما الآن فالمثقف يتعرض للعنف بطرق جديدة من أهمها إهمال النظام السياسي له بطريقة منهجة، مما جعله لا يقوم بواجبه الحقيقي في ظل التحولات السياسية الداخلية والخارجية.

خاتمة:

<sup>1</sup> - بوشنافة سمسة وادم في، إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر 1988-2000، مجلة الباحث، العدد 03 / 2004، ص 127.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 129.



أصبح المثقف الأكاديمي الجزائري أكثر بُعدا عن السياسة بسبب مجموعة من الأسباب مثل الفساد الذي تعرفه الساحة السياسية، وسيطرة النظام الحاكم على الحياة السياسية بما يخدمها، كما أن بعض المثقفين لديهم أفكار تتناقى والعمل السياسي باعتبار أن مهمته تدفعه إلى عدم الانتماء السياسي، أسباب جعلته يتخلى عن دوره الحقيقي في نقد السلطة وحل مشاكل مجتمعه. وعليه فقد اضْطُدم المثقف الأكاديمي الجزائري بعنف السلطة التي تعمدت إهماله وعزله، عنف ورثه بعد الاستقلال في عهد الحزب الواحد، وزادته العشرية السوداء تطرفا. أما القلة منهم ينشطون في ظل ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية صعبة ومعقدة، يحاولون إيجاد حلول لمشاكل انتشرت في المجتمع وأصبحت تهدد استقراره خاصة الجانب الاقتصادي والأمني، أما السياسة فهي قضايا طابو لا يمكن فتح ملفاتها، إلا بعض المثقفين الذين يتجرؤون على مناقشة مسائل سياسية محددة ولكن بتحفظ. وبالتالي؛ يبقى دور المثقف الأكاديمي مهما في المجتمع لتنميته اقتصاديا وحل مشاكله اجتماعيا ونقده سياسيا ونهوض به ثقافيا.

# Algerian Journal of Law And Political Science

A specialized international biannual Journal in Law and Political Science

**Published by the institute of Juridical and Administrative Sciences**

Ahmen Ben Yahia El-Wancharissi University Center of Tissemsilt

ALGERIA



The fourth issue / December 2017

**ISSN: 2507-7635**